المجتمعات العربيـــة ... ويقدمون مساعـــدات للفلسطينيين ... ويقلصون التزاماتهم العسكرية في العراق وسوريا ومصر » .

والعبارة الاخيرة لا تتفق مع معلومات اخرى ترد بين حين وآخر عن تزويد الاتحاد السوفياتي للدول الثلاث المعنية بأسلحة متطورة . ففي ٥/١٦ ، كتب فؤاد مطر في النهـــار يقول بأن السوفيـــات سيزودون مصر بعشر طائرات ميغ ٢٣ او ميغ ٢٥ وبأجهزة رادار وتشويش كما انهم وضعوا خطة خاصة لحماية السد العالي . وأوردت وكالات الانباء [رويتـــر ، وكالة الصحافة الفرنسيـــة ٦/٢١] اخبارا منقولة عن صحف اسرائيلية تشير الى وصول صواريخ مضادة للطائرات من نوع سام ــ ٦ لسوريا (وهي من طراز حديث جدا ويبلغ مداها ٣٠ كيلومترا وتستخدم ضد الطائرات المحلقة على ارتفاع منخفض) ، فتكون بذلك سوريا البلد الثاني بعد مصر التي تحصل علـــى هذه الصواريخ .

وقد تضمنت رحلة الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي موضوعـــا آخر يتعلـــق بالمسألـــة الفلسطينية ، وهو موضـــوع هجرة اليهـــود السوفيات . وكانت المنظمات الصهيونية قد صممت قبل الرحلة على استعمال كافة الضغوط المباشرة وغير المباشرة ــ عن طريق انصارها من رجال الكونغرس بشكل خاص ــ لدفع الاتحاد السوفياتي للسماح بهجرة متزايدة . وقد واجه برجنيف ضغوط بعض اعضاء الكونغرس (المجسدة في تعديـــل جاكسون الذي يحاول ربط الاتفاق التجاري بالهجرة اليهودية) باعطاء ارقام تبرز « الحرية شبه المطلقة للهجرة اليهودية » . ففي رده على جاكوب جافيتس المعروف بميوله الصهيونية في احدى اللقاءات ، أعطى برجنيف الارقام التالية :

في ١٩٧٣/١/١ ، كان ٦٨ ألف يهودي سوفياتي قد قدموا طلبات هجرة وحصلوا على ترخيص بالخروج. وخلال عام ١٩٧٢ ، قدم ٦١ ألفا طلبات خروج ، ووفق على ٦٠،٢٠٠ منها . ومنذ مطلع ١٩٧٣ قدم ١١،٤٠٠ طلب ، ووفق على ١٠،١٠٠ طلب منها . الا ان نائبان بيلد ، وزير الهجرة الاسرائيلي شكك في صحة هذه الارقام [وكالة الصحافة الفرنسية ٦/٢١] مشيرا الى ان ٣١،٤٧٨ يهوديا سوفياتيا وصلوا الى اسرائيل خلال عام ١٩٧٢ وان العدد الاجمالي لليهود السوفيات الذين وصلوا منـــذ ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٣/٦/١ يقارب الـ ٦٣،٠٠٠ بينما ادعى ان ١٢٠،٠٠٠ طلب خروج كانت قد قدمت . ورغما عن هذا النفي للارقام السوفياتية الذي تردد في معظم الصحف الاسرائيلية ، عبرت الاوساط الاسرائيلية عن ارتياحها لما جرى حول قضية اليهود السوفيات اثناء زيـــارة برجنيف [نشرة الرصد ٦/٢٠] . وذهبت غولدا مئير الى حد القول بأن مجرد تكلم برجنيف عن المشكلة هو « نصر لليهود السوفيات » . وحللت دامار [٦/٢١] الموقف السوفياتي قائلة انه « موقف تفاوضي ضعيف في موضوع الشرق الاوسط والقضيـــة اليهودية » مضيفة « بان برجنيف بمحاولته الحصول على مكانة الدولة المفضلة في مجال التجارة ، يضطر لاتخاذ موقف دفاعي بالنسبة للقضية اليهودية » .

وباختصار نستطيع ان نقول ان اللقاء السوفياتي الامريكي لم يعط جديدا علـــى صعيد المسألـــة الفلسطينية . وقد أكد برجنيف نفسه ذلك في تعبيره عن « تشاؤم واضح » لصعوبة ايجاد اي حل خلال مروره بباريس بعد الزيارة الامريكية [لوموند ٦/٢٨] . واستمر كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة على موقفهما [فايننشال تايمز ٦/٢٦] مكتفين باستبعاد أية مواجهة مباشرة بينهما. اما في صدد المسألة اليهودية فلا شك انها بالغة التعقيد وتحتاج منا الى حوار مستمر مع الاصدقاء السوفيات لاستيضاحهم وتوضيح موقفنا .

الولايات المتحدة : دعم اسرائيل والسيطرة على الخليج

وزعت وكالة رويتر في ٦/١٧ خبر اتفاق امريكي ــ اسرائيلي تحصل بموجبه اسرائيل على أكثر من ٨٠ طائرة فانتوم وسكايهوك خلال السنوات الاربع القادمة (منها ٤٨ طائرة فانتوم) وذلك بمعدل طائرة فانتوم كل شهر . وهذه الشحنة تضاف الى المئة وعشرين طائرة فانتوم التي بحوزة اسرائيل . وكتبت هآرتس في اليوم التالي تقول ان اسرائيل قد تطلب مزيدا من الطائرات والاسلحة المتطورة لمواجهة « الاختلال » الذي ستخلقه برأيها شحنات الاسلحة الامريكية للسعودية والكويت . واشارت الصحيفة الى اهتمام اسرائيل بطائـــرة امريكية حديثة من طراز ف ــ ١٤ تحمل اســـم « تومكات » ازاء احتمال وصول طائرات ميغ ٢٣ وميغ ٢٥ للدول العربية في الثمانينات . كما اشارت